اتجاه الدولة نحو المعسكر الاشتراكي وابتعادها عن الولايات المتحدة(٧٣)، درسوا احتمال تقوية الصهيونيين العموميين في اسرائيل كوسيلة (من بين وسائل اخرى) لابعاد هذه « الاخطار » . لم تكن محاولة ربط العموميين في امـيركا باخوانهم الحزبيين في اسرائيل مجرد نتيجة لتحليل موضوعي، بل كانت ايضا حاجة عاطفية ماسة . ان اقامة الدولة (وبالتالي استقلالها التنظيمي عن الحركة الصهيونية) صفعت م. ا. ص. في الصميم . ربما حصل الامر نفسه للمنظمات الصهيونية الاميركية الاخرى ، ولكن بدرجة أقل بالتأكيد ، اذ كانت مرتبطة بشكل او بآخر بمهمات او بمؤسسات محددة في فلسطين : مشروعات خيرية معينة (وهذا صحيح بالنسبة لجمعية هاداسا مثـلا) ، حملات تبرع للهستدروت (كان يقوم بها حزب عمال صهيون في اميركا) ، اواصر دينية (مزراحي ...)(٧٤)... أما م. ا. ص. فكانت علاقتها بفلسطين علاقة عامة ولم تكن مرتبطة بمشروع خيري أو استيطاني او ديني معين يمكن متابعة الاضطلاع به بغض النظر عن وجود الدولة اليهودية او عدم وجودها . وهكذا لبت محاولة الارتباط اللاحقة بالصهيونيين العموميين الاسرائيليين مطلبا عاطفيا الى جانب مطاليب اخرى تكتيكية . لقد تقرر هذا الاتجاه رسميا في مؤتمر م. ا. ص. في تموز ١٩٥١ ومن المناسب هنا ان نورد ما كتبه مراقب اميركي حذق (وهو آلن برغر يهودي معاد للصهيونية) حول هذا الموضوع في آب ١٩٥١ :

« لقد حافظت م. ا. ص. حتى الان على وجودها المستقل عن الحزب الصهيوني العمومي الاسرائيلي الصغير . غير ان م. ا. ص. قررت رسميا في مؤتمرها الاخير انهاء عزلتها هذه . ان الاستراتيجية وراء هذه المناورة تتصل بالنزاع بين بن — غوريون وسلفر وم. ا. ص. وبالتغازل القائم بين بن — غوريون والاميركيين « اللاصهيونيين » .

ان صهيونية م. ا. ص. تمثل من الناحيـة الاقتصادية رأسمالية الطبقة الوسطى . ان البعض من زعمائها متزعجون من اشتراكية بن — غوريون. اما بن — غوريون فهو من جهته لا يرغب في رؤية هؤلاء الصهيونيين العموميين الاميركيين يرتبطـون بالجماعة الصهيونية العمومية في اسرائيل ويمدونها بالمساعدة .

فبن — غوريون معني بالامر لانه من الممكن ان يضطر الى دعوة الصهيونيين العموميين الاسرائيليين الى الاشتراك في حكومة ائتلافية جديدة. ان ورود هذا الاحتمال نابع من نجاحات الصهيونيين العموميين في الانتخابات المحلية الاخيرة في اسرائيل ومن الازمة الناشبة بين بن — غوريون وشركائه السابقين في الحكومة الائتلافية اي اعضاء الكتلة الدينية (...). بامكان بن — غوريون اذا ان يأمل فقط الا ترتبط الجماعة الصهيونية العمومية الاقوى في العالم اي م. ا. ص. بالصهيونيين العموميين الاسرائيليين الذين ما زالوا ضعفاء ومنقسمين فيما بينهم .

ان استراتيجية سلفر — كما هو منتظر — على العكس تماما . لقد أراد مـن جولته الاخيرة في اسرائيل تقوية الصهيونية العمومية هناك . ويقال أيضا انه حمل معه بالفعل أموالا اميركية لمساعدة الصهيونيين العموميين الاسرائيليين فـي حملتهم الانتخابية . ان سلفر يعي المأزق الحالي الذي يواجهه بن — غوريون فيما يخص تأليف حكومة جديدة ، ويريد بالتالـي ان يكون اشتـراك الصهيونيين العموميين المحتمل في الحكومة الجديدة قويا حتى اقصى حدود الممكن . وتأمل م. ا. ص. بهذه الطريقة الحصول على وضع ارقى في دولة اسرائيلية تصبح اقل اشتراكية مما هي الان . ويعتقد زعماء م. ا. ص. انهم اذا ما حسنوا مكانتهم في اسرائيل فسيستردون نفوذهم — ولا نتكلم عن امكانياتهـم المالية — هنـا في الولايـات المتحدة (...) . ان هذه الاهداف قـد يسهل تحقيقها اذا منحت المنظمة الصهيونية العالمية وضعا قانونيا خاصا في اسرائيل ، اذ قد تصبح المنظمة في هذه الحالة الوكالة التي تمثـل في اسرائيل الشعب اليهودي الذي يعيش خارج اسرائيل . ويترتب على ذلك ان تمر كل المساعدات الموجهة لدولة اسرائيل او للاسرائيليين مـن خلال أيـاد صهيونية منظمة . وطالما ان اسرائيل ستظل بحاجة الى تأييد اليهود من خارج الدولة (وبن — غوريون نفسه يقر اليوم أن الحاجة هذه ستدوم عشر سنين على الاقل) ، يتضح ان منح وضع قانوني خاص للمنظمة الصهيونية العالمية سيجعل بن — غوريون او اية حكومة اسرائيلية خاضعة للحركة الصهيونية. وعندئذ — كما يأمل زعماء م. ا. ص. — اذا ما فقد الاسرائيليون حقهم في التمتع بصوتين بدل من